

بحار الأنوار

[328] سيلان الدمع غالب الاوقاق، والعور معروف. قال البطلاني: الخفاش له أربعة أسماء: خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل أن يكون مأخوذاً من الخفش، والاختفش في اللغة نوعان: ضعيف البصر خلقه، والثاني لعله حدث، وهو الذي يبصر بالليل دون النهار، وفي يوم الغيم دون الصحو. وما ذكره من أن الخفاش هو الخطاف فيه نظر، والحق أنه صنفان (1). وقال قوم: الخفاش الصغير، والوطواط الكبير، وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار، ولما كان لا يبصر نهارة الشمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض، فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان، والخفاش يطلب الطعام (2) فيقع طالب رزق على طالب رزق، والخفاش ليس هو من الطير في شئ لانه ذوا ذنين وأسنان وخصيتين ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان، ويبول كما تبول ذوات الاربع، ويرضع ولده ولا ريش له. قال بعض المفسرين: لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم عليه السلام باذن الله تعالى، كان مباينا لصنعة الله تعالى ولهذا جميع الطير تقهره وتبغضه، فما كان منها يأكل اللحم أكله وما لا يأكل اللحم قتله، فلذلك لا يطير إلا ليلاً. وقيل: لم يخلق عيسى عليه السلام غيره لانه أكمل الطير خلقاً وهو أبلغ في القدرة لان له ثدياً وأسناناً واذناً (4)، وقيل: إنما طلبوا خلق الخفاش لانه من أعجب الطير (5) إذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع القلب

(1) في المصدر: صنفان وهو الوطواط. (2) في المصدر: والخفاش يخرج طالباً للطعم. (3) في المصدر: وخصيتين ومنقار. (4) زاد في المصدر: وتحيض كما تحيض المرأة. (5) في المصدر: من أعجب الطير خلقه. *